بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نسئلك ان تنور بالعلم قلوبنا وتفتح للحكمة اسماعنا وتستعمل
في الطاعة ابداننا وتجعلنا ممن صمت ليسلم وقال ليغنم وكتب ليعلم وعلم ليعمل
وان تصرفنا عن الانقياد لاهوائنا والتوكل بمجرد ارائنا والاستنكاف
عن قبول الحق وقول الصدق انك سميع قريب وبعد فان الامام
العلامه الحافظ ابا عبد الله محمد بن مالك الطائي رحمه الله تعالى قال في كتابه
تسهيل الفوائد ولا تلحق دون شذوذ في هذا الجمع مع اربعة اصول
زايدا لا ان يكون حرف لين رابعا انتهى ولم ار احدا من شارحي هذا الكتاب
ولا غيرهم لتمثيل قوله دون شذوذ وقد سئلت عن ذلك جماعة فكتبت
ما معناه ان لذلك ثلاثة امثلة احدها قول بعضهم عناكيب الثاني
قراءة جماعة من السلف متكيين فيها دفارف خضر وعباقري حسان
ان قدر عباقري جمعا لعبقري لا ان قدر جمعا لعبقر وان المنزلة البائن
بمنزلتهما في مدائيني والثالث كلمة ثبتت في كتاب ابي الفتح ابن جني المسمى
بالمحتسب في سورة الرحمن عز وجل فلم اجد من هناك هذا ملخص ما كتبته ثم
بلغني ان معترضا اعترض المثال الاول بامرين احدهما ان نونه زائدة
فهو من مزيد الثلاثي لا من مزيد الرباعي والثاني ان الجمع قد تم عند البائن
عناكيب وان الزيادتين بعده في تقدير الانفصال وانه اعترض المثال
الثاني بالاعتراض الثاني وقد اذكر في ذلك حكايتين احداهما عن الامام
الشافعي رحمه الله انه قال ما رايت اعجب من اهل مصر سالوا ملكا عن مسايل
فلم يعلمها فلم يقبلوها بعد ذلك ممن علمها والثانية حكاها الصولي
قال كتبت لبعض اخواني كتابا فورد علي جوابه وصل الي كتابك وقد اعبت
عليك فيه حرفا فكتبت له قد عبت عليك قولك اعبت وها انا مورد
من الدليل ما شهدته به صحة ما ذكرته وفساد ما اعترض به وبالله التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل اما قول المعترض ان نونه عنكبوت زائدة فمخالف
لنصوص الايمة سيبويه وغيره والمقتضي الدليل الخ وبيان الاول ان

سيبويه

مما قدمناه من ان العطف يفيد المغايرة فافادة الواو ارادة الخصوص
بالاول او ارادة تاكيد نسبة القيام الى زيد والاخبار عنه مرتين
بالعموم والخصوص وهذا المعنى لا ياتي في العطف بلا وكافي بك تعترض
على في كلامي هذا مع كلامي المتقدم في تفسير المغايرة فاعلم ان الاصل
في المغايرة انها حاصلة بين الجزء والكل وبين العام والخاص وبين
المتباينين واهل الكلام فسروا الغيرين بالذين يمكن انفكاك احدهما
عن الاخر ونسبوا هذا التفسير الى اللغة وبنوا عليه ان صفات الله تعالى
ليست غيره لانها لا يمكن انفكاكها ولا غرض لنا في تحرير ذلك هنا وانما
الغرض ان العطف يستدعي مغايرة تحصل بها فايدة وعطف الخاص
على العام وان اريد عموم الاول اذا حصلت به فايدة وهو جعل الخاص وتقرير
كالاخبار به مرتين من اعظم الفوايد فيجوز فلذلك سلكته هنا وفيما
تقدم لم تحصل فايدة فمنعته وقد استعملت في كلامي هذا وكاني بك لان
الناس يستعملونه ولا ادري هل جاء في كلام العرب اولا الا ان في الحديث
كاني به فان صح فهو دليل الجواز وفي كلام بعض النحاة ما يقتضي منعه
وقال في قولهم كانك بالدنيا ولم تكن ان الكاف للخطاب والباء زائدة
والمعنى كان الدنيا لم تكن ولذلك منعه في كاني بكذا ان لم يكن هكذا
على خاطري من كتاب القصريات عن ابي علي الفارسي وكان صاحبنا
احمد بن الطاراني رحمه الله شاب نشا وبرع في النحو ميز بر مات في حداثته
اوقفني في مجاميع له على كلام جمعه في كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم
تزل لم يحضرني الان وفيه طول واما استدلال الشيخ جمال الدين بعطف
جبريل فصحيح في عطف الخاص على العام ان كان العطف على ملايكته لانه
من جملة الملايكة وكذا ان عطف على الرسل ولم يقصد بهم البشر وحدهم
واما منازعة الولد لها اذا حمل الرسل على البشر او عطف على الجلالة الكريمة
فالتمسك بحمل الرسل على البشر ان صح لك وجب العطف على الملايكة وهو
منهم قطعا فحصل عطف الخاص على العام والعطف على الجلالة مع كونه عطفا

Copyright © King Saud University